

## جيش اسماعيل في ضوء وثيقة جديدة لم تشر

بقلم : الدكتور عبد العظيم رمضان  
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد  
بجامعة المنوفية

ينسب لمحمد على الفضل في تكوين أول جيش نظامى مصرى حديث . وكان الجيش المصرى فى العهد العثمانى المملوكى يتكون من العثمانيين والماليك ، وفى أوائل عهد محمد على كان يتكون من خليط من الترك والألبان والمغاربة والدلاة . ومع أن محمد على قد حقق بهذا الجيش الانتصارات فى النوبة والحجاز ، الا أنه أدرك أنه لن يستطيع تحقيق مثل هذه الانتصارات اذا اصطدم بجيش أوروبى منظم على الأساليب والانظمة الحديثة ، ولذلك قرر تكوين جيش على أحدث النظم ، وهو ما عرف باسم النظام الجديد .

وفى البداية لم يشأ محمد على تجنيد الأتراك أو الأرنؤد خشية خروجهم على الطاعة واثارة الفتن والتمرد . كما لم يكن فى وسعهم تجنيد الفلاحين المصريين حتى لا يخرج على عرف امتد آلاف السنين ، وهو حرمان الطبقة التى لا تملك وسائل الانتاج من السلاح . ولذلك لجأ الى السودانيين من كردفان وسنار . فاستجلبهم الى مصر، واقام لهم المعسكرات فى أسوان ، وفى بنى عدى ، وبالقرب من منفلوط . ولكن فشل التجربة دفعه الى تجنيد الفلاحين المصريين ، فاصطبغ الجيش المصرى لأول مرة منذ العصر الفرعونى بالصبغة المصرية .

مع ذلك فان قيادات الجيش المصرى ظلت من العناصر الأجنبية .  
وكالت هذه العناصر تنقسم الى قسمين :

- ١ - عناصر اسلامية .
- ٢ - وعناصر أوروبية .

وفيما يتصل بالعناصر الاسلامية ، فان ضباط الاسلحة المختلفة كانوا في الاصل من الترك والالبيان والشراكسة ، على انه في حرب المورة وسوريا قام ابراهيم بتشجيع الجاويشية المصريين بترقية اشجعهم الى رتبة الملازم الثاني . ثم اخذ العنصر المصرى بين الضباط يزداد مع ايفاد البعثات العسكرية الى أوروبا ، على ان كبار الضباط ظلوا على الدوام غير مصريين . ولم يكن الا في عهد محمد سعيد باشا حين اصدر امره بانتظام اولاد العمدة والمشايخ في سلك العسكرية ، فأخذ التركيب الاجتماعى للجيش منذ ذلك الحين في التغيير .

اما بالنسبة للعناصر الأوروبية ، فلم تنقطع عن قيادة الجيش المصرى منذ ان أصبح قوة نظامية واستمر ذلك حتى في اثناء الثورة العرابية ، ثم انتقل اليها القيادة بعد الاحتلال البريطانى .

وتعتبر سنة ١٨٣٩ هي السنة التى بلغ الجيش المصرى فيها أوجه من الناحية العددية . فوفقا لاحصاء كلوت بك فى : « لمحة عامة عن مصر » ، كان عدد الجنود النظامية من المشاة والفرسان والمدفعية ١٣٠٢٠٢ . وكان الى جانبهم جنود غير نظامية باشبوزق يبلغ عددهم ٤١٦٧٨ ، ثم الرديف وعددهم ٤٧٨٠٠ ، وعمال الفبريقات المدريون على القتال ، وعددهم ١٥٠٠٠ ، ثم طلبة المدارس الحربية المستعدون للقتال ، وعددهم ١٢٠٠٠ ، ومعنى ذلك ان مجموع الجيش كان يبلغ ٢٣٥٨٨٠ .

اما عدد السفن الحربية ، فقد بلغ ١١ بارجة ، و ٧ فرقاطات ، و ٥ سفن من طراز قرويت ، و ٩ من نوع الابريق . ومجموع جنودها ١٦٠٠٠٠ جندى .

على انه بعد انتهاء الحروب السورية ، و ابرام معاهدة لندن ١٨٤٠ - ١٨٤١ ، نقص عدد الجيش . ولكنه لم ينقص الى الحد الذى نص عليه فرمان الوراثة الصادر فى ١٣ فبراير ١٨٤١ - الى ١٨ الفا ، وانما تحايل محمد على على هذه العقبة واستطاع الاحتفاظ بجيش يبلغ عدده نحو ثمانين الفا . فوفقا لما أورده « مرى » Murray القنصل البريطانى العسامة فى رسالته الى حكومته فى مايو ١٨٤٥ ، كان الجيش

المصرى يتألف من ثمانية عشر آليا من المشاة ، منها سبعة فى السودان ، كما كان يتألف من تسعة آليات من « السوارى » وعشرين الفا من رجال المدفعية — أى أنه كان يبلغ ثمانين الفا ، لم يكن يدرب منهم الباشا غير عشرين الفا احتراماً لفرمان الوراثة ، أما الباقون فقد كلفوا بمهام انجاز المنشآت العامة كالجسور والقناطر والرياحات والترع .

وفى عهد عباس الأول ، تراجع الاهتمام بالجيش . ولسكنه استرد أهميته فى عهد سعيد الذى اثرت فيه نشأته الأولى على ظهر الأسطول . فقد قصر سعيد باشا مدة الخدمة العسكرية فأصبح متوسطها سنة واحدة . وأمر بأن تعمم الخدمة العسكرية بحيث يقترع أبناء المشايخ والعمدواقاربهم كسائر الفلاحين .

على أن سعيداً لم يكن يستقر على حال واحدة فى اهتمامه بشئون الجيش . ففى سنة ١٨٥٦ صرف معظم الجيش ، ولم يبق منه الا ست أورط من المشاة ، وثلاثة بلوكات من الفرسان ، وبلوكين من المدفعية . ولما سافر فى رحلة الى السودان فى أواخر سنة ١٨٥٦ اصطحب أورطتين من الجيش . وفى سنة ١٨٦٠ ، حين توترت العلاقات بينه وبين تركيا بسبب مسألة قناة السويس ، أعاد الجيش ثانية ، ونظم فيالقه استعداداً للحرب ضد السلطان ، وقاد بنفسه هذا الجيش ، وعسكر به فى مريوط . وكان عدد الجيش وقتئذ . ٦٤٠٠٠ مقاتل وفقاً لاحصاء اسماعيل باشا سرهنك فى كتابه : حقائق الأخبار عن دول البحار ، الجزء الثانى .

ثم صرف سعيد معظم هذا الجيش بعد أن تحسنت علاقاته مع تركيا . وفى سنة ١٨٦٢ أعاد تنظيم بعض الفسرق . ولكن وفقاً لما أورده فرديناند دى ليمبس فى كتابه عن وثائق تاريخ القتال ، الجزء الرابع — عاد فانقص الجيش من ستين الفا الى نحو ثمانية آلاف أو عشرة آلاف ، وذلك لكى يخصص أكبر عدد من المقترعين لأعمال الحفر فى قناة السويس .

وعندما انتقل الحكم الى يد اسماعيل ، انتعش الجيش من جديد . ففى الفترة الأولى من حكمه ، عنى به عناية فائقة ، فأرسل الى فرنسا بعثة حربية تتألف من خمسة عشر ضابطاً من خيرة ضباط الجيش ، وهم :

شاهين باشا ، و ابراهيم باشا السوارى ، وعلى بك الطوبجى ، وعلى بك وهبى ، ويوسف بك صديق ، ومحمد بك رضا ، ومحمود بك سامى ، واسماعيل بك ايوب ، وعبد القادر بك حلمى ، ومصطفى بك فهمى ، وعثمان بك غالب ، واحمد أفندى حمدي ، وحسين أفندى مظهر ، ومحمد أفندى . وقد درس هؤلاء النظم العسكرية الفرنسية والاستحكامات والمناورات العامة ، وغير ذلك من فنون الحرب .

ثم أخذ اسماعيل فى اعادة تنظيم الجيش . وبدأ باعادة تنظيم المدارس الحربية . فاستدعى فى عام ١٨٦٤ بعثة عسكرية من فرنسا على رأسها السكولونيل ميرشيه Mircher ، ونقل المدرسة الحربية من القناطر الخيرية الى قصر النيل ثم الى العباسية . ثم أنشأ بالعباسية عدة مدارس أخرى بدلا من المدارس التى أنشأها محمد على وعفا أثرها . فأنشأ فى عام ١٨٦٤ مدرسة البيادة ( المشاة ) ، وعدد تلاميذها ٤٩٠ ، وفى العام التالى ١٨٦٥ أنشأ ثلاث مدارس هى : مدرسة السوارى (الفرسان) وعدد تلاميذها ١٦١ ، ومدرسة الطوبجية (المدفعية) والهندسة الحربية وعدد تلاميذها ٢٨٠ يختارون من طلبة مدرسة المهندسخانة ، ومدرسة أركان الحرب بالعباسية ، ويختار تلاميذها من نوابغ المدارس الحربية أو المهندسخانة .

وفى ١٨٦٧ كلف اسماعيل المصانع الفرنسية بصنع عدة آلاف من بنادق « شناسيو » الحديدية ذات الابر ، وسلح بها جنود الجيش المصرى . ودعم حصون الاسكندرية وجدد أسلحتها ومدافعها ، وجلب المدافع الضخمة من طراز ارمسترونج ، وركبها فى طوابى الثغور . كما عنى بالمصانع الحربية التى تأسست فى عهد محمد على ، فنظم مصنع الحوض المرصود ، وصارت تصب فيه المدافع ، وتصنع فيه المعدات الحربية وشيد بطرة ثلاثة مصانع لصناعة الأسلحة وصب المدافع ، كما أصلح مصانع البارود التى كانت بمصر ، حتى علا صيتها . كما أصلح مصنع الأسلحة بالاسكندرية وأدخل عليه إضافات وتوسعات .

وقد امتدت عناية اسماعيل الى البحرية ، التى كانت قد وصلت الى درجة كبيرة من التأخر والاضمحلال عند استلامه الحكم . فبعث بالنشاط فى ترسانة الاسكندرية ، وأحيا مصانعها ، وجلب لها العمال ، واستحضر

لها العتاد والآلات ، فتعاد اليها نشاطها الذى كان فى عهد محمد على ،  
وانشئت بها بعض السفن الحربية ، مثل البارجة لطيف فى عهد ولاية  
عبد اللطيف باشا لوزارة الحربية ، والبارجة « الصاعقة » فى عهدشاهين  
باشا . وأوصى اسماعيل بفتح عدة سفن حربية مدرعة فى ترسانات  
أوروبا . كما جدد المدرسة الحربية بالاسكندرية ، وانشأ مدرسة بحرية  
أخرى بجوار الترسانة . وأرسل بعثة الى انجلترا من خريجي هذه  
المدرسة لانتظام العلوم البحرية . ومن هذه المدرسة تخرج اسماعيل باشا  
سرهنگ ، مؤلف كتاب : « حقائق الأخبار عن دول البحار » .

ولكن جهود اسماعيل فى تقوية الأسطول المصرى ووجهت  
بالتعاقب فقد أوصى بفتح مدرعتين فى أوروبا وأرسل فى عام ١٨٦٨  
مجموعة من الضباط والبحارة لتسلمهما ، ولكن الحكومة العثمانية  
اعترضت على ذلك متذرة بأن الفرمانات لا تبيح لمصر انشاء السفن  
الحربية . وأرسل اليه الصدر الأعظم انذارا بأن يبيع الى الباب العالى ،  
أو يحيل اليه بثمن التكلفة المدرعتين والمعدات العسكرية الأخرى التى  
أرسل فى طلبها ، وتخفيض عدد الجيش الى العدد المسهوح به فى فرمان  
١٨٦٦ ، وهو ٣٠ الفا . وانتهى الأمر باقتناع تركيا هاتين المدرعتين .

وقد اختلفت الآراء والاحصائيات التى وردت فى المصادر المختلفة  
عن تعداد جيش اسماعيل . فوفقا لاحصاء اسماعيل باشا سرهنگ فى  
الجزء الثانى من كتابه ، فان عدد جيش اسماعيل المرابط فى مصر فى عام  
١٨٧٣ كان يبلغ نحو ٩٠ الفا من الجنود والضباط وتلاميذ المدرسة الحربية  
على النحو الآتى :

٨٤٥٣٠ جنود وصف ضباط

٢٦٦٨ ضباط وقواد

١٨٩٠ تلاميذ المدارس الحربية

---

٨٩٠٨٨

أما الجيش المصرى المرابط فى السودان ، فكان يبلغ ثلاثين الفا .  
أى أن تعداد الجيش المصرى فى مصر والسودان كان يبلغ نحو ١٢٠.٠٠٠  
مقاتل .

أما الأسطول ، فوفقا لأحصاء على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية فى الجزء السابع ، فان عدد السفن الحربية بلغ ١٤ سفينة ، هى : المحروسة ، مصر ، الغربية ، محمد على ، شيرجهاد ، لطيف ، دنقلة ، الطور ، سيناء ، الخرطوم ، أسيوط ، وثلاثة مراكب أخرى صغيرة .

على أن احصاء اسماعيل باشا سرهنك فى الجزء الثانى من كتابه، يقرر أن عدد سفن الأسطول بلغ ١٨ سفينة حربية هى : محمد على ، شيرجهاد ، لطيف ، الخرطوم ، دنقلة ، الصاعقة ، سنار ، زرخ نمره ١ ، زرخ نمره ٢ . ثم الطرادات وسفن النقل الآتية : الطور ، أسوان، شندى، أسيوط ، الجعفرية ، سمود ، نور الهدى ، مخبر ، عجبى . هذا فضلا عن ثلاث سفن حربية أخرى مخصصة لركوب الخديوى وهى : المحروسة، ومصر ، والغربية (١) .

من هنا تكمن أهمية هذه الوثيقة التاريخية من وثائق عابدين التى عثرنا عليها ، عن جيش اسماعيل فى عام ١٨٦٩ ، والتى تتمثل فى « يومية » رسمية فريدة للعرض على ناظر الجهادية والبحرية ، توضح بأدق التفاصيل أسرار هذا الجيش من ناحية تعداده وأسلحته وغير ذلك مما لم يسبق له مثيل فيما نشر من وثائق ، وهى بعنوان :

« يومية الآليات المنتظمة المقتضى تقديمها لسعادة أفندم الباشا ناظر جهادية بحرية لغاية ١٥ ابيب سنة ٨٥ - ١١ ربيع سنة ١٢٨٦ - ٢١ يولية سنة ١٨٦٩ » .

ومن دراسة وتحليل هذه الوثيقة تتضح الجائئق الآتية :

**أولا - فرق الجيش :**

تنقسم هذه الفرق الى قسمين :

١ - الجيش المرابط فى مصر .

٢ - الجيش المرابط فى السودان .

## ١ - الجيش المصرى المرابط فى مصر :

وينقسم الى الفرق الآتية :

- ١ - فرقة طوبجية ( مدفعية ) تشتمل على أربعة آليات .
- ٢ - فرقة فرسان تشتمل على أربعة آليات .
- ٣ - أربع فرق بيادة تشتمل على ستة عشر آليا .
- ٤ - ثلاثة بلوكات صناعية .

### ١ - آليات الطوبجية :

وذلك على النحو التالى :

- ( أ ) آلاى الطوبجية الغارديا ، وأصل مرتبه ٩٨٢ ( من الضباط وصف الضباط والأنفار والتوابع (٢) والوجود الفعلى ١٠١٨ ! )
  - ( ب ) الآلاى الثانى طوبجية (٣) وأصل مرتبه ٩٥٧ ، والوجود ١٠١٦ .
  - ( ج ) الآلاى الأول سواحل ، وأصل مرتبه ١٨٩٦ ، والوجود الفعلى ١٨٢٢
  - ( د ) الآلاى الثانى سواحل ، وأصل مرتبه ١٨٩٦ ، والوجود ١٨٣٣ .
- ### ٢ - آليات السوارى :

- ( أ ) الآلاى الأول سوارى غارديا ، وأصل مرتبه ٩١٤ والوجود ٨٩٢ .
- ( ب ) الآلاى الثانى سوارى غارديا ، وأصل مرتبه ٩١٤ والوجود ٩١٣ .
- ( ج ) الآلاى الأول سوارى ، وأصل مرتبه ٩١٤ ، والوجود ٨٧٦ .
- ( د ) الآلاى الثانى سوارى ، وأصل مرتبه ٨٩٨ ، والوجود ٩٣٩ .

### ٣ - آليات الفرقة الأولى بيادة غارديا :

- ( أ ) الآلاى الأول بيادة غارديا ، وأصل مرتبه ٢١٦٩ والوجود ٢١١٠ .
- ( ب ) الآلاى الثانى بيادة غارديا ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والوجود ٢٠٤٠ .
- ( ج ) الآلاى الثالث بيادة غارديا ، وقوته ٢١٥٤ والوجود ١٨٧٩ .
- ( د ) الآلاى الرابع بيادة غارديا ، وقوته ٢٨٨٠ والوجود ١٧٤٠ .

#### ٤ - آليات الفرقة الثانية بيادة :

- (أ) الآلى الخامس بيادة ، وأصل مرتبه ٢٨٩٨ والموجود ٢٦٠٤ .
- (ب) الآلى السادس بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ٢٠٧٨ .
- (ج) الآلى السابع بيادة ، وأصل قوته ٢١٥٤ والموجود ١٩٢٩ .
- (د) الآلى الثامن بيادة ، وأصل قوته ٢١٥٤ والموجود ١٩٢٧ .

#### ٥ - آليات الفرقة الثالثة بيادة :

- (أ) الآلى التاسع بيادة ، وأصل قوته ٢٨٩٨ والموجود ٢٥٥٤ .
- (ب) الآلى العاشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٦٩ .
- (ج) الآلى الحادى عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٧٧٤ .
- (د) الآلى الثانى عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٨٨ .

#### ٦ - آليات الفرقة الرابعة بيادة :

- (أ) الآلى الرابع عشر بيادة (٤) وقوته ٢٨٩٨ والموجود ٢٥٤٣ .
- (ب) الآلى الخامس عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٨٥٩ .
- (ج) الآلى السادس عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٦٣ والموجود ١٩١٠ .
- (د) الآلى السابع عشر بيادة ، وأصل مرتبه ٢١٥٤ والموجود ١٩٣٩ .

#### ٧ - بلوكات الصنافية :

- بلوك الجبهية ، وأصل مرتبه ٢٢٨ والموجود ١٩٧ .
- أوجاق المندقات ، وأصل مرتبه ١١٣ والموجود ١١٢ .
- بلوكات الصنافية ، وأصل مرتبه ٨٩٤ والموجود ٨٩٤ .

وبذلك يبلغ اجمالى هذا الجيش ٤٨٠٧٩ رجلا ، والموجود ٤٤١٤٦



## ٢ - الجيش المرابط فى السودان :

وكان ينقسم الى خمسة آليات ، منها : آلاى مدفعية ، وآلاى هجائة ، وآلايان مشاة ، على النحو الآتى :

- (أ) الآلاى الأول بىادة سودان ، وأصل مرتبه ٢١٩٠ والموجود ٢٥٣١ .
- (ب) الآلاى الثانى بىادة سودان ، وأصل مرتبه ٢١٩٠ والموجود ١٦٦٥ .
- (ج) بطارية الطوبجية ، وأصل مرتبها ١٠٣ و ١٠٣ .
- (د) بلوكات الهجانة ، وأصل مرتبه ٣٣٤ والموجود ٣٣٤ .
- (هـ) الأورطة المستجدة ، وأصل مرتبها ٧١٥ والموجود ٧١٦ .

ويبلغ اجمالى الجيش المرابط فى السودان ٥٤٣٢ والموجود منها ٥٢٤٩ ، وبذلك يبلغ تعداد الجيش المصرى فى مصر والسودان ٥٣٥١١ والموجود منهم بالآلات ٤٩٣٩٥ ضابطا وجنديا وتابعا .

## ثانيا - المدارس الحربية :

- كانت المدارس الحربية تتكون من ثمانى مدارس على النحو الآتى :
- ١ - مدرسة الطوبجية ، وأصل مرتبها ١٠٤ من الضباط وصف الضباط والتلاميذ الأتفان ، والموجود منهم ١٠٠ . ويبلغ عدد التلاميذ ٦٧ .
  - ٢ - مدرسة السوارى ، وقوتها ٧٢ والموجود ٧١ ، ويبلغ عدد التلاميذ ٤١ .
  - ٣ - مدرسة البيادة ، وقوتها ٢١٧ ويبلغ عدد تلاميذها ١٢٨ .
  - ٤ - مدرسة أركان الحرب ، وقوتها ٢٩ والموجود ٢٨ ، وجميع تلاميذها من الضباط .
  - ٥ - مدرسة الطب البيطرى ، وأصل مرتبها ٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها ١٥ .
  - ٦ - مدرسة الشيش والجنياز ، وقوتها .
  - ٧ - مدرسة المحاسبة ، وأصل مرتبها ٣٢ وعدد تلاميذها ٢١ .
  - ٨ - مدرسة الزراعة ، وقوتها ٣٧ وعدد تلاميذها ٢٨ .
  - ٩ - تلامذة العمليات ، وأصل مرتبهم ٢٨ ، وعدد التلاميذ ٢٢ .
  - ١٠ - تلامذة الجبهجية ، وقوتها ١٧ وكلهم من التلاميذ الأتفان .
- وقد بلغ عدد النظار والوكلاء والتوابيع لهذه المدارس ١٦٣ .

## ثالثا - الأسطول البحري \*

وينقسم الى قسمين :

- أسطول البحر الأحمر .
- أسطول البحر الأبيض .

### ١ - أسطول البحر الأحمر :

ويتكون من ثمانية سفن باسم « إبورات » ، وهى :

- ١ - إبور شرجاد ، وأصل مرتبه ٤.٤ من الضباط وصف الضباط والأفراد وتوابعهم ، والموجود ١٣٩ .
  - ٢ - إبور كوفيت ، وأصل مرتبه ٥٢ والموجود ٧٦ !
  - ٣ - إبور ابتاكه ، وأصل مرتبه ١٤٥ والموجود ٦٧ .
  - ٤ - إبور الخرطوم ، وأصل مرتبه ١١٧ والموجود ٤٧ .
  - ٥ - إبور سنار ، وأصل مرتبه ١١٦ والموجود ٦١ .
  - ٦ - إبور دنقله ، وأصل مرتبه ١١٧ والموجود ٧٦ .
  - ٧ - إبور شندى ، وأصل مرتبه ١٢٦ والموجود ٥٨ .
  - ٨ - إبور الطور ، وأصل مرتبه ٨٠ والموجود ٤٨ .
- ويتكون اجمالى توة بحرية البحر الأحمر ١١٥٧ والموجود منها ٦٧٢

### ٢ - أسطول البحر الأبيض :

ويتكون من خمسة عشر إبورا ، وست قزويتات (٥) ، وإبريك

(أبريق) واحد (١) ، ورزخين ، على النحو الآتى :

- ١ - إبور المحروسة ، وأصل طاقمه ٤.٩ والموجود ٣٨٠ .
- ٢ - إبور محمد على ، وأصل طاقمه ٣.٥ والموجود ٢٧٧ .
- ٣ - إبور الفيوم ، وأصل طاقمه ١٨٥ والموجود ١٦٠ .
- ٤ - إبور مصر ، وأصل طاقمه ١٨٤ والموجود ١٨٢ .
- ٥ - إبور القزبية ، وأصل طاقمه ١٧٢ والموجود ١٥٤ .
- ٦ - إبور لطيف ، وأصل طاقمه ٢٤٩ والموجود ٢٠٨ .
- ٧ - إبور الجعفرية ، وطاقمه ١١٧ والموجود ١٢٠ .
- ٨ - إبور أسيوط ، وأصل طاقمه ٣٣ والموجود ١٠٧ !

- ٩ — وابور مخبر ، وطاقمه ٣٣ والموجود ٩١ !
- ١٠ — وابور عجمى ، وأصل طاقمه ٣٣ والموجود ٤٢ !.
- ١١ — وابور باركه وأصل طاقمه ٢٠ والموجود ٣٢ !.
- ١٢ — وابور الحمديّة ، وأصل طاقمه ١٢ والموجود ١٦ .
- ١٣ — وابور قاهرة ، وأصل طاقمه ١١٩ والموجود ١١٩ .
- ١٤ — وابور مظفر ، وأصل طاقمه ١١٩ والموجود ١١٩ .
- ١٥ — وابور صاعقة ، وأصل طاقمه ١٦٥ والموجود ١٦٥ .
- ١٦ — وابور قرويت نمرّة ٧ وأصل طاقمه ٦٨ والأوجود ٥٠ .
- ١٧ — قرويت نمرّة ٦ أصل طاقمه ٤٣ والموجود ٦٥ !
- ١٨ — قرويت نمرّة ٥ ، وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٣٩ .
- ١٩ — قرويت نمرّة ٤ ، وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٥٧ !
- ٢٠ — قرويت نمرّة ٣ وأصل طاقمه ٤٧ والموجود ٣٦ .
- ٢١ — قرويت نمرّة ٢ وأصل طاقمه ٤٣ والموجود ٢٦ .
- ٢٢ — أبريك نمرّة ١ ، وطاقمه ٤٣ والموجود ٤٩ !.
- ٢٣ — رزخ نمرّة ١ ، وطاقمه ١٨ والموجود ١٤٥ !!
- ٢٤ — رزخ نمرّة ٢ وطاقمه ١٧ والموجود ٦٨ !.
- ٢٥ — الفلايك المعدية ، وقوتها ٦٨ والموجود ٧١ .

#### رابعاً — الأسلحة والذخائر :

يتضح من الوثيقة أن مخازن المهمات والأدوات الحربية كانت موجودة بقصر النيل ، أما مخازن الأسلحة فكانت فى القلعة وفى الحوض المرصود. وتشرح الوثيقة حالة هذه الأسلحة ، فتذكر أنه كان هناك ١١٧ مدفعا بورش مخزن الطوبخانة الموجود بورش ومخازن الطوبخانة بالقلعة ، منها مدافع جبلية ، وعيارات وأنواع مختلفة ، فضلا عن ست مدافع ببلوك الصنایعية بالحوض المرصود . وكان هناك ٣٠١٨٤ بندقية فرنسية وانجليزية الصنع ، و ٢٠٧١ قرابينة ، و٤٤٧ قرابينة فرنسية بستة أرواح ، و١٦٨ طبنجة فرنساوى بستة أرواح ، و٢٨٣٣ طبنجة انجليزية بستة أرواح ، و٦٣٦١ طبنجة زرخلى ، وخلافه . كما كان هناك ١٥٢٤٦ سيفاً من مختلف الأنواع .

أما المدافع الموجودة في الألابين الساحليين فقد بلغت ٦٦٤ مدفعا ،  
 و٨٩ هاونات ( هاون ) لا بأس من ذكر أنواعها وعدد الموجود من كل منها  
 على النحو الآتي :

١٠. مدفعا عيار ٩٥
١١. مدفعا عيار ٣٢
- ٣١ مدفعا عيار ٢٢
١٠. مدفعا عيار ١٦
- ٣٨٥ مدفعا عيار ١٢
- ١١ مدفعا عيار ٩
- ٢٤ مدفعا ششخانة عيار ٨ و ٩
- ١٥ مدفعا عيار ٥
- ٢ مدفعا عيار ٤
- ٤ مدفعا عيار ٣
- ٤ مدفعا عيار ٢
- ٢ مدفعا عيار ١
- ٢ مدفعا بدون عيار شرك كبير
- ٢ مدفعا بدون عيار شرك صغير
- ١ مدفعا نحاس عيار ١٢ محاصرة
- ٣ مدفعا نحاس عيار ٧
- ٢ مدفعا قنبوس عيار ٧ نحاس مصرى
- ٣ مدفعا قنبوس مدفعا بلبل عيار ٥
- ١٧ مدفعا جبلى نحاس واسع العيار - ١
- ١ مدفعا أوردى نحاس عيار - ١
- ٣ مدفعا نحاس عيار - ١

أما الهاونات فهي على النحو الآتي :

- ١ هاون عيار ١٢٠
- ٣٤ هاون عيار ٦٥
- ١٣ هاون عيار ٣٦
- ٢٢ هاون عيار ٣٢

- ٣ هاون عيار ٢٢  
 ٢ هاون عيار ٢٠  
 ٢ هاون عيار ١٤  
 ١ هاون عيار ١٢  
 ١ هاون نحاس عيار ١٢

#### خامسا - خيول الآليات الطوبجية والسوارى والهجن :

تقسم الوثيقة الخيول المستخدمة فى الجيش المصرى الى نوعين :  
 خيول وبغال أفرنكى ، وكان عدد الموجود منها ٣٧٣  
 وخيول وبغال بلدى ، وعدد الموجود منها ١٣٢٧  
 ثم الهجن ( الجمال ) وعددها ٢٥٠

#### سادسا - قادة الجيش المصرى البرى والبحرى :

حددت الوثيقة قادة الجيش المصرى البرى والبحرى حسب فرقتهم  
 أو آلياتهم ، وقسمتهم الى قسمين :

قوماندانات ولوا باشات ، وهم حملة رتب : لواء ، وفريق ،  
 وقومندان ، ويحملون جميعا لقب « باشا » .

وميراليات ، وهم حملة رتبة ميرالاي ، ويحملون لقب « بك » .  
 وهم على النحو الآتى :

#### ١ - قومندانات ولوا باشات :

- لوا سعادة على حمدى باشا - فرقة الطوبجية  
 فريق سعادة ابراهيم باشا - فرقة السوارى  
 فريق سعادة راشد حسنى باشا - فرقة البيادة الاولى غارديا .  
 لوا سعادة راشد رافت باشا - فرقة البيادة الاولى  
 لوا سعادة اسماعيل كامل باشا - فرقة البيادة الاولى  
 قومندان سعادة خسرو باشا - فرقة البيادة الثانية  
 لوا سعادة حسين عاصم باشا - فرقة البيادة الثانية  
 قومندان سعادة على غالب باشا - فرقة البيادة الثالثة

قومندان عمر حافظ باشا — فرقة البيادة الرابعة  
لوا سعادة آدم باشا — فرقة السودان  
مفتش سعادة افلاطون باشا — بلوكات الصناهيمية .

## ٢ — ميراليات :

ميرالاي احمد ثابت بك ، آلاى الطوبجية الغارديا .  
ميرالاي على رضا بك ، الآلاى الثانى طوبجية  
ميرالاي حسين راغب بك ، الآلاى الأول سواحل  
ميرالاي حسين بك مظهر ، الآلاى الثانى سواحل  
ميرالاي محمد رضا بك الآلاى الأول سواردى غارديا  
ميرالاي يوسف صديق بك ، الآلاى الثانى سوارى غارديا  
ميرالاي يوسف صبرى بك ، الآلاى الأول سوارى  
ميرالاي حسين فهمى بك ، الآلاى الثانى سوارى  
ميرالاي عثمان رفقى بك ، الآلاى الثانى بيادة غارديا  
ميرالاي محمد رؤف الآلاى الثالث بيادة غارديا  
ميرالاي عثمان غالب بك ، الآلاى الخامس بيادة  
ميرالاي داود بك ، الآلاى السادس بيادة  
ميرالاي محمد خورشيد بك ، الآلاى السابع بيادة  
ميرالاي نجم الدين بك ، الآلاى الثامن بيادة  
ميرالاي خورشيد حسنى بك ، الآلاى التاسع بيادة  
ميرالاي خورشيد عاكف بك ، الآلاى العاشر بيادة  
ميرالاي خالد بك ، الآلاى الحادى عشر بيادة  
ميرالاي محمد أمين بك ، الآلاى الثانى عشر بيادة  
ميرالاي عثمان نجيب بك ، الآلاى الرابع عشر بيادة  
ميرالاي حسين سرى بك ، الآلاى الخامس عشر بيادة  
ميرالاي سليمان نيازى بك ، الآلاى السادس عشر بيادة  
ميرالاي محمد مسعود بك ، الآلاى السابع عشر بيادة  
ميرالاي احمد زهنى بك ، بلوك الجبهجية  
ميرالاي الماسن بك ، الآلاى الثانى بيادة السودان

- لوا سعادة قاسم باشا - وابور المحروسة  
 ميرالاي سرحان بك - وابور محمد على  
 ميرالاي فوزان بك - وابور الفيوم  
 ميرالاي رودسلى محمد بك - وابور مصر  
 تيمقام موسى بك - وابور الغربية  
 تيمقام سليمان بك - وابور لطيف  
 بكباشى على قبودان عمر - وابور الجعفرية  
 صاغقول على قبودان كوشره - وابور أسيوط  
 صاغقول ابراهيم قبودان - وابور مخبر  
 يوزباشى ثنى حسنين قبودان - وابور باركه  
 ملازم اول اسماعيل قبودان - رزخ نمرة ١  
 يوزباشى ثنى محمد قبودان - رزخ نمرة ٢  
 ملازم ابراهيم قبودان - وابور الحمديّة  
 تيمقام مصطفى بك - وابور قاهرة  
 تيمقام ابراهيم بك عريكلى - وابور صاعقة  
 ميزو قرصان حسن قبودان عبادى برانى - قرويت نمرة ٧  
 ابراهيم قبودان صوان - قرويت نمرة ٦  
 كريدى محمد قبودان - قرويت نمرة ٥  
 حاجى محمد قبودان البدن - قرويت نمرة ٤  
 محمد قبودان على - قرويت نمرة ٣  
 حسن قبودان اسماعيل - قرويت نمرة ٢  
 مصطفى قبودان - ابريك نمرة ١  
 سوارى وباشيوغ جمالى بك - وابور شرحد  
 بكباشى على قبودان شنكرى - وابور كوفيت  
 بكباشى قاسم قبودان - وابور ابتاكه  
 صاغقول اغاسى باز على قبودان - وابور الخرطوم  
 صاغقول اغاسى عبد الله قبودان - وابور سنار  
 صاغقول اغاسى محمد قبودان الصيرفى - وابور دنقله  
 صاغقول اغاسى حسن قبودان - وابور شندى

ومن البيانات الاحصائية الهامة التي تكشفها الوثيقة أن عدد الفارين من الجيش المصرى فى ذلك الحين بلغ ٣٤٤ ، وعدد المرضى بالمستشفيات ( اسبتياليه ) ٣٥٠ ، وعدد المسموح لهم باجازة مرضية ( تبديل هواء ) ١٦٣١ ، وعدد القائمين باجازات ١٨١٧١ ، وعدد المسجونين بالليمان ١١٤ ، وعدد القائمين بمأموريات ٢٥١ ، وعدد ( المتأخرين باجازات ) ٥٥٩ ، ويبلغ عدد الغائبين للأسباب السابقة وغيرها ٢١٣٨٤ مقابل ٢٠٩٩٦ للحاضرين — فكان أكثر من نصف الجيش المصرى فى ذلك الوقت كان غائبا ! .

أما جيش السودان ، فان الوضع فيه لا يقارن ، فلم يتجاوز عدد الغائبين ٨٨ مقابل ٤٩٣٨ للحاضرين ، منهم ٦٢ مرضى بالمستشفيات ، و٢٦ فرار . ولا اجازات ، ولا تبديل هواء ، ولا مأموريات او ايمان ! . . . وليس لدى الباحث تفسير لهذه الظاهرة .



## الحواشى

(١) أنظر لمزيد من المعلومات : عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا الكبير ، عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل ، جزآن ، دكتور محمد فؤاد شكرى : مصر والسودان ، ومع آخرين : بناء دولة ، مصر محمد على ، السياسة الداخلية ، وعبد العظيم رمضان : الجيش المصرى فى السياسة ، الأمير عمر طوسون : صفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على ، الجيش المصرى البرى والبحرى ، اسماعيل سرهنك باشا : حقائق الأخبار عن دول البحار ، الجزء الثانى ،

Marlowe, John, Spoiling the Egyptians De Lesseps, Ferdinand, Lettres, Journal et documents Pour Servir à l'histoire du Canal de Suez.

(٢) المقصود بالتوابيع : توابيع الآليات من الأطباء والمرضىين والسروجية والحدادين وغيرهم .

(٣) يعبر فى الوثيقة عن « الأول » و « الثانى » و « الثالث » .. الخ بـ « ا جى » ، « ٢ جى » ، « ٣ جى » .. الخ

(٤) لا يوجد بالجيش المصرى آليا يحمل رقم ١٣ ، وانما يتم الانتقال من الآلاى الثانى عشر الى الرابع عشر . وليس لدينا تفسير لذلك الا ما يحيط برقم ١٣ من شبهات التشاؤم !.

(٥) القرويت : مركب حربى يحمل من اثنين وعشرين مدفعا الى خمسة وأربعين مدفعا صغيرا وكبيرا ، ومن الجنود حوالى مائتين أو مائتين ونيفا .

(٦) الابريك أو الابريق : مركب حربى له صاربان مربعان ، ويحمل ثمانية عشر أو ستة عشر مدفعا صغيرا ، ومن الجنود حوالى مائة ( أنظر عمر طوسون : صفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على ، الجيش المصرى البرى والبحرى ص ٢٠٩ طبعة ١٩٤٠ ) .

(١) ملحق : الوثيقة مصورة